

الآلات الموسيقية



آلة التمباني



تشبه الآلة أسلمة عزفنا (طبل الجمال) ، إذ يرجع مصدرها إلى العرب الذين نقلوا معظمه الآلات الإيقاعية إلى أوروبا بواسطة الغزوات الإسلامية والdroits الصليبية . وعندما أدخلت الطبلول إلى أوروبا استعملت تحت اسم Nakara .

CES TIMBALES sont les principales percussions de l'orchestre. Elles sont utilisées par groupes (de deux, trois ou plus) et sont accordées avec précision au moyen d'une pédale. Leur utilisation demande une grande dextérité, il est en effet difficile de passer d'une note à l'autre rapidement et en douceur.



Timbale du 19ème siècle

Baguettes



تشبه الآلة من وعائين معدنيين مجوفين على هيئة (القصبة) يسْتَهْلِكُ اللُّقُورُ عَلَيْهِمَا مُضْرِبٌ يَنْتَهِيُ كُلُّ مِنْهُمَا عَنْ طَرْفِهِ بَلْدَهُ مِنَ الْلَّبَادِ ، وَيُعْطِي كُلُّ مِنَ الوعائين بطبيعة (قيقة) من الجلد تُشَدُّ بِوَاسْطَة مُفَاسِد يَضْبِطُ بِهَا نَعْمَ أحَدُ الوعائين على أساس نَعْمَة اطْقَطُوْعَة ، وَيَضْبِطُ الْآخَرُ على خَامِسَتَهَا . وَمِنْطَقَةُ أَصْدَوْاتِ التَّمْبَانِي خَمْسَ دَرَجَاتٍ تَنْتَهِيُ بِنَهْمَهَا النَّوْتَاتِ الْأَطْلَوْنَةِ (الدرماتيك). ويلاحظ أن هناك آلة من نوع واحد يستعين به العازف في مصاحبتهم الإيقاع . وقد يحتاج الأمر أحياناً إلى تلائن آلات . يختلف كل منها في الحجم عن الأخرى لتؤدي درجات مختلفة تساعد على تثبيت الإيقاعات حسب نظام اللحن وإنماقةه .

آلة الدف الكبير (البندير)

الدف الكبير أو (البندير) عبارة عن إطار دائري من الخشب مثبت عليه جلد فتحم أو ماعز وذلك بواسطة غراء أو مثبتات معدنية ، ويقطع الدائرة الجلدية من الجهة الداخلية ثلاثة خيوط تهتز عند نقر البندير . كما يوجد ثقب على هيكل البندير ليضغط العازف إصبعه (الإبهام) فيه وذلك يمسك الآلة ، وينتاروح قطر البندير منه 17 سم إلى 60 سم .



تقوم اليد اليمنى بحمل الآلة وذلك بإدخال إصبع الإبهام في الثقب الموجود على هيكل الآلة ، في حين تكون اليد اليمنى حرة فتنقر مختلف الإيقاعات وتكون وضعيّة الآلة مائلة بالنسبة للعازف .

تقوم اليد اليمنى بمسك الآلة أما اليد اليمنى ف تكون حرة وهي التي تقوم بإصدار الأصوات وذلك عند النقر في وسط الدائرة الجلدية تحصل على صوت خليط فهو صوت الدم ، وعند النقر في الحافة تحصل على صوت حاد وهو صوت التك .

تستعمل في الموسيقى العربية فقط خاصة عند القبائل البربرية والقبائل الأوراسية والقبائل المغربية كما أنها تدرجها في المدن والريف . وهذه الآلة تصاحب الغناء وخاصة القصائد وأط düان الدينية وكذلك تصاحب موسيقى الناي .

آلة الباصون (الزمن)



عبارة عن أنبوبتين من الخشب أحداهما أطول وأخذتهما الآخر وتنظم إليهما أنبوبة تالثة (فيجة) من المعدن تثبت في هيكل الآلة لنقل الهواء من فم العازف إلى داخل الأنابيب.

ويعرف الباصون بنعماته الطيفية الدرجة ، ولم تأثر ملحوظة في أداء الألحان سواء على انفراد أو بالاشتراك مع آلات أخرى.



طبقات ، ويستعمل عادة في ندوين معزوفاتها مفتوحة (فا) على الخط الرابع من المدرج الموسيقي ، أما في المعزوفات ذات الدرجة الصوتية الحادة فيستعمل مفتوحة (دو) .



ويظهر صوت البارده جليا في المنطقة الوسطى من أصواتها ، ففي الآلة طابع يبعد عن الفاتحة والداعية لاستمراره . وإذا ما استمعنا لأصواتها الحادة فهي تعبر عن الألم والحزن في صوت يغلب عليه المزفف والاستراحة .



آلة الغايطه (الزنة)



هي آلة موسيقية هولندية يعود أصلها إلى الأرakan ، وقد يرجع البعض أصلها إلى التوار المتصري ، وهناك منه يسميه بالزنة ، وتس تعمل في الموسيقى الشعبية الفولكلورية ، ونجد هذه الآلة في جمهور أقطار المغرب العربي ، ونجد لها كذلك في إسبانيا تحت اسم (Gaita pastorale) .

أقسام الآلة :

1. الصباخ : أو السكينة ، وهو أنبوب يكون مبسط ورفيع يصنوع من النبض أو من البلاستيك يكون مثبت على أنبوب من النحاس ويكون قابل .

2. السّداف : وهو عبارة عن قرط مفتوح من الوسط يمر عبره الصياغ وهذا القرص تستند عليه السفاه أثناء العزف .

3. الفضالة : وهي عبارة عن أنبوب قصدير طوله 2 سم وهي من الخشب الصلب وفي هذه المنطقة يتم إدخال أنبوب الصياغ في منطقة شمع باللولة (Loula) .

4. الجسم : وهو أنبوب من الخشب يكون واسع من النهاية على شكل قمحة وهذا لاعطاء صوت قوي يحتوي هنا الأنابيب على 7 ثقوب أصلمية وتقب خلفي كما توجد 3 أو 4 ثقوب في نهاية الأنابيب تفتح إذا كان الصياغ قصدير وتغلق إذا كان طويل وقد يعلق الجسم بصفحة نحاسية وقد يكون مصنوع من النحاس تماماً، ويبلغ طولها الغاية من 35 سم إلى 40 سم .



تقوم اليد اليمنى بمسك الآلة من الأعلى وتحوم الأصابع بسر الثقوب الثلاثة العلوية والثقب الخلفي بينما اليد اليسرى تقوم بسر الأربع ثقوب السفلية . تحتاج الآلة إلى حارف ذو اثنين قوبيتين فعليه أن ينفتح الهواء بقوة وبرودة انقطاع كما أن الطبيعة الصوتية في هذه الآلة تتغير حسب حجم الآلة . تستخدم في الموسيقى الشعبية الفولكلورية ، أصواتها قوية لذلك نجدتها خارج القاعات .

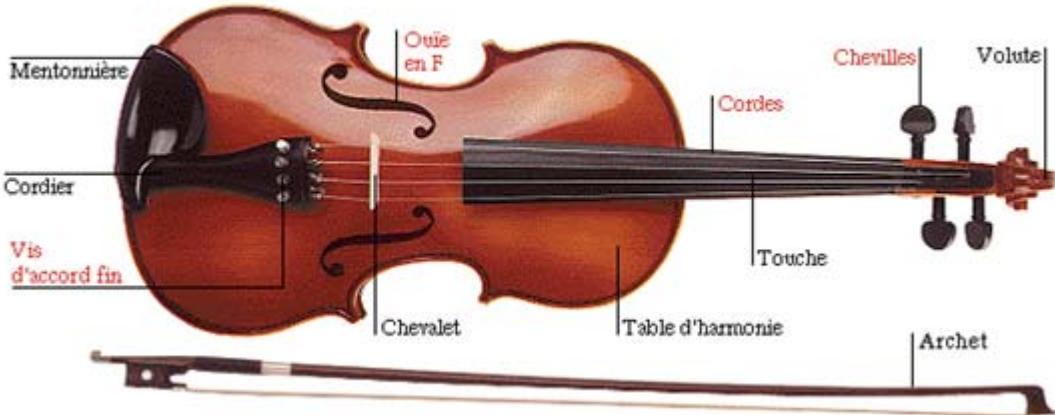
آلة التماه



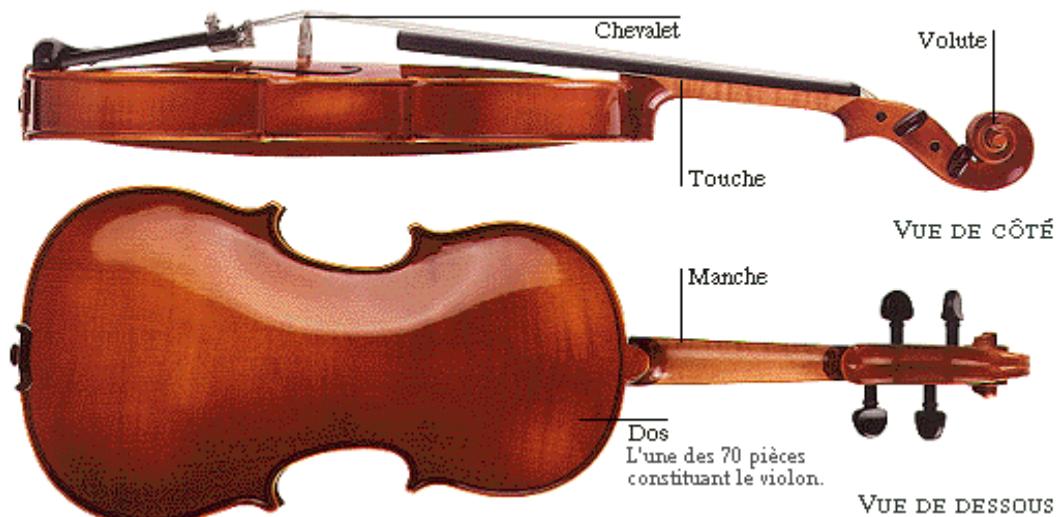
هي أهل الآلات الوردية ذات القوس ،
ونعتبر عند الإفرنج هن أهل وادق
الآلات الوردية إطلاقا ، وقد قال
عنها " هابنی " الفيلسوف الأطاهي

(التماه آلة لها أمنجة البشر ، تتكلم بشعور العازف بها وتشف أسرار
عواطفه ، وتنقل عنه في جلاء ووضوح أقل التأثيرات وأعمق الانفعالات ،
ذلك لأنه يضعها أنسنه عزفه على صدره فتحمل على أوتارها
ذكريات قلبه)

وأساس آلة التماه هي آلة الباب العربية التي انتقلت مع العرب إلى الأندلس ، وقد تقدمت هذه الآلة بفضل العرب ، ففي القرون الأولى بعد اطمداد أوجاد العرب آلة الباب ذات الوردة الواحد (جاء في التاريخ الموسقي للدكتور الحفني ، أن آلة الباب انتقلت من عرب الأندلس إلى أوروبا في القرن التاسع فاستعملوها في ذلك الحين الموسقيون اطبولفون ، ثم الفرسان اطبولفون " التروبادور " فيما بعد ، وقد تطورت شيئا فشيئا واستعملوها في مصاحبة الغناء والرقص . فلما كان القرن الرابع عشر ، كان قد توافر إلى أوروبا من هذه الآلات الوردية كثير من مختلف أنواعها المتنوعة ، وكذلك انتقل العود من الأندلس إلى أوروبا فاحتل مكان الصدارة منه آلاتها في جميع ممالكتها واستعملوه في مصاحبة الغناء ومصاحبة الرقص .) ومنذ ذلك الحين أخذوا في تحسينها على توالى العصور فأصبحت بعد مرحلة وجينة ذات وترتين متسلقينه في الغلظ ، ثم ذات وترتين مختلفتين فيه ، ثم ذات أربعة أوتار بتفاصل غلظ كل اثنين منها على الآخرين ، وما نقلها العرب فيما نقلوا معهم إلى الأندلس ، أحبها أهل البلاد الأصليين وعملوا على تحسينها .



ومن ذلك الحين فقط، بدأت فكرة صناعة الآلات الموسيقية ذات القوس، وظهرت في أوروبا أول آلة من صناعة الفرسانين وهي تمايل الرب العريقة وسموها (سبه) Rubella أو Rubebe الرابع عشر، وكانت معروفة قديماً في أنحاء الغرب باسم Rebec ثم أدخل عليها في القرن الخامس عشر بعض التغيير، مما زالوا يعالجوها بالتحسين حتى أصبحت على ما نراها عليه الآن من الدقة في الأقىسة والجمال في الصنعة.



واللهم هي بين أنواع فصائلتها بمتابهة ما يسميه الفرنجة (سبهانو أول) وهو الصوت الحاد من أصوات النساء، أما عدد أدواتها فهي عليه الآن أربعة، كل وتر منها متفرد، يشد على بعد (الذى بالخمس) من الذى قبله، وذلك حسب ما اصطلح عليه الروزان الإفرنجي، فلتلوه على الترتيب من الغلظ إلى الهدأ كما يلى:

الوتر الأول (البِلَاه) : يقابلها نوته (صبول 2) الغليظة ، وهي ذاتها نوته البِلَاه في العود و على طبيعة مفتاح المدoot ويقال له أيتها مفتاح الممنجه .

الوتر الأول (الدُوكَاه) : يقابلها نوته (د 3) وهي نوته الدُوكَاه ذاتها في العود .

الوتر الأول (الحسِيني) : يقابلها نوته (ل 3) أي أنه يرتفع عن صلون وتر التوا في الدوزان العربي بعده طنبني .

الوتر الأول (جواب البوسليك) : يقابلها نوته (د 4) يرتفع عن صلون وتر اللدران في الدوزان العربي بعده طنبيني .

أما الدوزان العربي ، يشد كل وتر منها على بعد (الذي بالأرجح) منه الوتر الذي قبله ، فتلوون على الترتيب منه الغلظ إلى الحدة كما يلى :

الوتر الأول **البِلَاه** يقابلها نوته (صبول 2)

الوتر الثاني **الدُوكَاه** يقابلها نوته (د 3)

الوتر الثالث **التوا** يقابلها نوته (صبول 3)

الوتر الرابع **اللدران** يقابلها نوته (د 4)

ومنطقة أصوات هذه الآلة تنسج لأربعة دوادين :

من صبول 2 إلى صبول 3 **الديوان الأول**

من صبول 3 إلى صبول 4 **الديوان الثاني**

من صبول 4 إلى صبول 5 **الديوان الثالث**

من صبول 5 إلى صبول 6 **الديوان الرابع**

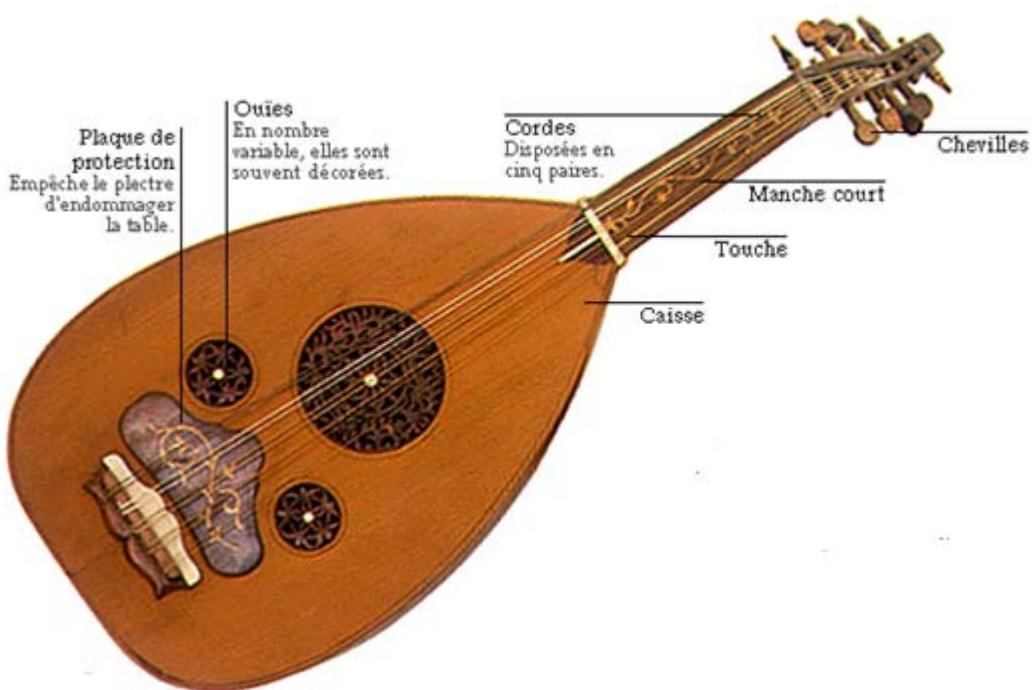
آلة العود



العود من بين الآلات القديمة ، وقد قيل فيه (سلطان الآلات و مجلب المسرات) ، وهو أفهم الآلات الموسيقية العربية إطلاقاً .

تاریخه : جاء في أسطر العرب : أن مخترع العود هو (عامك) من أبناء الجيل السادس بعد آدم . وجاء في بعض كتب التاريخ (عرف العرب في

الجاهليّة من الآلات الوترية "المزهف" وهو عود ذو وجه من الرق والعود ذو الوجه الخشبي) وكان العود قديماً هو الآلة التي يعتمد عليها في التلحين



والغناء ولم يزل كذلك إلى الآن . وكان منه نوع قديم يسمونه "المعزاف" أو "اللّهان" أو "اطور" ويقول أحد المؤرخين : (أنه في السنوات الأولى من العجمة دخل نوع جديد منه الغناء والعود إلى الحجاز منه العراق ، أدخلهما النزد بن الحارث ، ولم يعرف على وجه التحقيق ماذا كان فيهما منه ابتداء ، ولله يستر بما يقرب منه اليقين أن العود الجديد هذا له وجه من الخشب وهو هنا اسمه ، وأنه أخذ مكان المعزاف الذي كان له وجه من الرق . وما جاء الإسلام وفي أوله كان الطوالي الفرس يغنوون ويعزفون على العود في ملة ماطرية وأخذوا يغنوون العرب عنهم ، وأول منه حاول ذلك هو (سائب خاتم) . وكان قديماً العود الفاسي ويسمى بالفالسيّة " بربط " وهو أفضل منه العود المصري الذي استعمله المصريون منذ أكثر من 3500 سنة . والتاريخ يقول أن أول من انب بل العود المهدى في صدر الإسلام هو " ابن سريح " كان يضرس على أدواته في ملة ، ثم شاع استعماله عند جميع الموسيقيين العرب الذين جاؤوا بعده . وجاء في كتاب الأغواتي أن سائب خاتم هو أول من عمل العود وخنثى به العصر الأموي . وجاء فيه أيضاً (وقبل أنه لم يضرس بالعود وإنما

كان يقع بالقضيب ويغنى مدحلاً) . وقد كان من عادة المغنيين العرب حتى العصر الاموي أن يستعملوا في غنائهم القضيب ، وكان سائب خانه يستعمله كذلك إلى أن رأى نشيطاً الفاسي يستعمل في غنائه العود فاستعمله هو أيضاً في أغانيه فكان أول من غنى في المدينة بالعربية مستعملاً العود . وجاء في أخبار ابن سريج – وقد غنى في العصر الاموي أيضاً – (أنه كان يضرب بالعود وكان عوده على صنعة عباد الفرس) وكان ابن سريج أول من ضرب به على “ الغناء العربي بصلة ” . وجاء في تاريخ التمدد الإسلامي للمرحوم جرجي زيدان ” الجزء 5 الصفحة 33 ” (وأما آلات الأوتار كالعود والطنابير والمعازف ونحوها ، فهي من صناعة الفرس و الروم ، ولم يعرفها العرب إلا بعد الاسلام) .

وكان أشهر العازفين بالعود على الإطلاق في العصر العباسي هم ” إسحاق الموصلي ” ، ” إبراهيم المهدري ” و ” زریاب ” ، يقول إسحاق الموصلي : (إن زلزل أول من أحدث العبدان الشياطين ، وكانت قدريما منه عمل عباد الفرس في ذات عجبا منه العجب) . واطبلة على هذه اهتماداً مختلفاً يخرج منها وليس عنده يقين بواحدة لأن منها ما يقول باستعمال الآلات الوترية في الجاهلية ومنهم من ينتقلاها . وبالبعض يقول : أن العرب قبل الاسلام استعملوا نوعاً من المعازف لا يمت إلى العود المعرف لدينا بصلة ، لأن العود الذي نستخدمه اليوم لم يظهر إلا بعد الاسلام متقدعاً عن الفرس ، وكان على نوعين وأسميهن – اطغرق واطهر – ووجه منه جلد الرق لا منه الخشب . وللعود تاريخ طويل لو اقتصرنا على ذكر تطور صنعته وذكر الذين يرجعون في العزف عليه قدريما أمثال منه ذكرنا ومنه عمل على تحسينه وتطوره على الأيام لطالما بنا اطقسام ، وبكلقي أن ننوه بتقويم وسيطرته على جميع الآلات الشرقية على العموم والعربية على التفصيص حتى أنه تخطى الأمان الشرقي على أنواعها وانتقل إلى الأندلس بانتقال العرب إليها وتعداها إلى أوروبا وانتقل اسمه معه وانتشر في كل مداخل تطوره فكان ينطق به في جميع اللغات الأوروبية ذكر منها على سبيل المثال اللغات الآتية :

Alaude	البرتغالية	Lute	الإنكليزية
Ljutnja	الروسية	Luit	الأراضي الماءطة
Lutnia	اليوغوسلافية	Lut	الماني مارك
Luutu	الفنلندية	Luta	السويدية
Laut	ال مجرية	Luth	الفرنسية
Laute	الألمانية	Lauto	الإيطالية
		Liuto	الاسبانية

وكان الأوروبيون يستعملون في البدء العود القديم ذو الأربعه أوتار في مصاحبة الغناء ومصاحبة الرقص ، ثم تدرجوا إلى استعمال العود الكامل ذي الخمسة أوتار فاحتل مكان الصدارة مع آلاتهم الورثية وغيرها اما أخوهذة بأجمعها عن العرب ، وهذه الآلات هي : الشهدود (وهو نوع من العود) ، القيتارة ، المزهدر ، التناده ، القاتوه ، النزهة ، الرباب ، التمنجه ، الشقره أو المشقره . عدد أوتاره وأصواته : عدد أوتاره في العادة خمسة في مجانية ثنائية كل منها منه نوع وتر واحد . وتشد هذه المجانية الثنائية منه الأوتار كل على بعد (الذي بالأربع) منه التي قبلها في الترتيب جداً أغلظها الذي هو (البناه) والذي يشد هذان البناه ليكون قبلاً لصوت وتر التوا . وتنسوى الأوتار الخمسة في ترتيب منه الغلط إلى الحدة بالتدوين المجري كما يلى :

ي مقابلها نوته صول الغليظة على طبقة مفتاح فا	البكاه	الوتر الأول
ي مقابلها نوته لا	العشيران	الوتر الثاني
ي مقابلها نوته ربي	الدوکاه	الوتر الثالث
ي مقابلها نوته صول	النوا	الوتر الرابع
ي مقابلها نوته دو وهكذا	الكردان	الوتر الخامس

وطبقه أصوات هذه الآلة على هذا الوتر أعلاه تنصله في بدي ديوانيه (أوكتافين) منه البناه إلى جواب التوا ، وتنزد على هذا بتلاته أصوات ينتهي منه الديوان الثالث . تغير أن عدد هذه الأصوات التي تخرج منه آلة العود ويخرجها العازف الماهر بساحة تالمه هي : ديوانيه وتلاته أصوات على خمسة أوتار متدرجة ، يمكن أيضاً أن يخرج تلاته دواوين كلها منه هذه الآلة ، ولله الأصوات الأربع الأخيرة التي يكتمل فيها ثالث ديوان ، لا يستطيع كل عازف ماهر على إخراجها بصورة صحيحة ونقية إلا إذا أراد أن يضيق وتسا سادسا متزوجا على مجانية الأوتار الخمسة يشد في أسفل الكردان ليكون جواباً لصوت البناه كما أنه يجوز تدوين المعرفونات على آلة العود باستعمال إحدى طفاصي التلاته : صبول ، فا ، دو ولله مفتاح الفا فهو أحد مفتاح العود طلائمه أصواته في قياس المطاطق الصوتية لصوت العود ولو أنه لم يستعمل بعد في التدوين .